**بسم الله الرحمن الرحيم**

**شهر القرآن يا أهل القرآن**

**الحمد لله الذي أنشأ وبَرَا، وخلق الماء والثرى، وأبدع كل شيء وذَرَا، لا يعزب عن عمله مثقال ذرة في الأرض ولا في**

**السماء، ولا يغيب عن بصره صغير النمل في الليل إذا سرى { لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ**

 **الثَّرَى \* وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى } [طه: 6، 7] خلق ((آدم)) فابتلاه ربه ثم اجتباه فهدى، وبعث نوحاً**

**فصنع الفلك بأمر الله وجرى، ونجا الخليل من النار فصار حرها برداً وسلاماً عليه فاعتبروا بما جرى، وآتى موسى**

**تسع آيات بينات فما ادكر فرعون وما ارعوى، وأيد عيسى بآيات تبهر الورى، وأنزل الكتاب على محمد فيه البينات**

 **والهدى. أحمده سبحانه على نعمه التي لا تزال تترى، وأصلي وأسلم على نبيه محمد المبعوث في أم القرى صلى الله**

**عليه وعلى صاحبه في الغار أبي بكر بلا مرا، وعلى عمر الملهم في رأيه فهو بنور الله يرى، وعلى عثمان زوج ابنتيه**

**ما كان حديثاً يفترى، وعلى ابن عمه علي بحر العلوم وأسد الثرى، وعلى بقية آله وأصحابه الذين انتشر فضلهم في**

**الورى،وسلم تسليماً كثيرا.**

**أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.**

 **{ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } [آل عمران: 102].**

**أيها الصائمون:**

**هنيئاً لكم الشفاعة يوم القيامة هنيئاً لكم لأنكم جمعتم بين الصيام والقرآن فهما شفيعان يشفعان للعبد**

**المؤمن ؛ يوم القيامة يوم الحسرة والندامة لمن فرط وقصر ويوم السعادة والشفاعة لمن اجتهد وشمّر ، فعَنْ عَبْدِ اللهِ**

**بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُ الصِّيَامُ : أَيْ رَبِّ ،**

 **مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ : مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ . قَالَ : فَيُشَفَّعَانِ). أخرجه أحمد بسند صحيح**

**وعن أبي أمامه -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: )اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم**

 **القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو**

 **كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها**

**حسرة، ولا يستطيعها البطلة) ، والبطلة هم الشياطين والسحرة.رواه مسلم**

**إن خير ما نستغل به شهر الصوم قراءة القرآن وتدبره فيا من أهمل القرآن طول عمره، جاءك رمضان فرصة لك في**

**العودة إلى كتاب الله فكيف ترجوا ممن أهملته الشفاعة؟! .**

**ابن رجب – رحمه الله - يقول: يا من ضيع عمره في غير الطاعة ، يا من فرط في شهره بل في دهره وأضاعه ، يا من**

**بضاعته التسويف والتفريط وبئست البضاعة يا من جعل خصمه القرآن وشهر رمضان ، كيف ترجو ممن جعلته**

**خصمك الشفاعة ؟!.**

**أيها الصائمون القائمون :**

**لعل شهر رمضان المبارك الذي نعيشه هذه الأيام يذكر الأمة المسلمة بضرورة العودة الصادقة إلى كتاب الله العظيم**

**فقد شرف الله تعالى هذا الشهر بنزول القرآن فقال سبحانه: { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ**

 **مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ } [البقرة:185].**

**فالله سبحانه وتعالى أنزل كتابه العزيز ليهتدي به الناس ويعتصموا به فهو مصدر القوة والعزة وأساس التمكين**

**والرفعة، فيه الهدى والنور، من آمن به حق الإيمان وصدق به وأخلص التصديق فقد هداه الله وآتاه من فضله وأعانه على كل خير.**

**من أراد الرفعة والشرف والذكر بين الأمم فعليه بالقرآن { وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ } [الزخرف:44].**

**وقال سبحانه: { لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ } [الأنبياء:10] .**

**أي فيه شرفكم فمن أراد الاستخلاف والتمكين في الأرض والغلبة على الأعداء فعليه بالقرآن تلاوة وتدبرا وتحكيما**

**إنها رفعة في الدنيا والآخرة، فما أعظمها من كرامة!**

**فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : ( الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ،**

**وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ)**

**عباد الله:**

**الإيمان يزيد وينقص؛ يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي ، فالقرآن الكريم هو أفضل وسيلة لزيادة الإيمان يقول تعالى:**

**{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } [الأنفال:2].**

**وهو العلاج الناجح لأمراض القلوب: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ } [ يونس: 57].**

**إنه موعظة من الله وهل هناك أبلغ من الموعظة القرآنية؟**

**الطريق إلى الله واضح في القرآن:**

**فمن أراد السير إلى الله سيراً صحيحاً مأموناً فعليه بالقرآن، كما قال تعالى: {** [**إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ**](http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura81-aya27.html) **لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ } [التكوير: 27-28].**

**فهو النور الذي يبدد للسالك ظلمات الشك، وينير له طريق الهدى قال تعالى: { قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِين** [**يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**](http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura5-aya16.html)**}**

**[المائدة: 15-16].**

**به يبصر العبد طريقه إلى الله { هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } [الأعراف: 203] .**

**من سار على نهجه فقد التزم الصراط المستقيم { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا } [ النساء: 174].**

**إنه النعمة العظمى وكفى بها نعمة { أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } [ العنكبوت:51] .**

**خباب بن الأرت يقول: تقرب إلى الله ما استطعت فإنك لن تقرب إلى الله بشيء أحب إليه من كلامه.**

**القرآن هو أفضل موعظة وأعظم تذكرة، لكن لمن؟**

**{ سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى } [ الأعلى: 10].، ويقول سبحانه ونعالى: { إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ**

 **مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ} [ هود:103].**

**فالخائفون هم المنتفعون بالقرآن فيزدادوا به خشية وخوف.**

**معاشر المسلمين الصائمين:**

**( القرآن له رجال، وله صفوة اختارهم الله عز وجل له، فهم أهل القرآن العالمون به العاملون بأحكامه وشرائعه - جعلنا**

**الله وإياكم منهم - والله ما دخلت محبة القرآن إلى قلب عبد فأعقبها تطبيق هذا القرآن إلا كان أشد الناس تأثراً به، وإن**

 **من دلائل السعادة والإيمان الحقة محبة القرآن، ومحبة سماعه وتلاوته والحياة، والعيش معه، هذا هو الذي سعد به**

**السلف الصالح، ونالوا به مراتب الفوز والكرامة، وأذاقهم الله به حلاوة الإيمان، فعاشوا عيشة طيبة هنيئة راضية، ما**

**بين ذكر وشكر، وكلام مستقيم، وفعل قويم، كل ذلك حينما كانوا مع القرآن.**

**من كان مع القرآن كان الله معه، ومن عاش مع القرآن أحيا الله قلبه بالقرآن، وما حييت القلوب بشيء مثل القرآن، ولا**

**استنارت ولا أشرقت بشيء مثل كلام الرحمن، وإذا لم تسعد القلوب للقرآن فلأي شيء ترتاح، وإذا لم تهتد بالقرآن**

**فبأي شيء تهتدي؟ { فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ } [الأعراف:185] .{.. فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ } [الجاثـية:6].**

**أي حديث هذا؟ القرآن الذي هو الآية العظمى، والهداية الكبرى، والمنحة الجليلة من الله، هدىً وأي هدى.**

**هذا القرآن من عاش معه وجد لذة السعادة، وعاش والله الحياة الطيبة المباركة، جرب وحافظ على تلاوة القرآن، فتالي**

**القرآن لا يعرف قسوة القلب، وإحياء الليل بالقرآن يلين القلب، وإن كان في البداية وجد قسوة القلب بعد فترة والله يلين**

 **قلبه، هذا القرآن لا يمكن أن تبقى معه قسوة، قال تعالى: { كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ**

**ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ } [الزمر:23] .يعني: القرآن { هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ} [الزمر:23]. فلذلك**

**إذا عشت وحييت مع القرآن والله أصبت الحياة الطيبة).([[1]](#footnote-2))**

**يا ذا الذي ماكفاه الذنب في رجب ... حتى عصى ربه في شهر شعبان**

**لقد أظلك شهر الصوم بعدهما ... فلا تصيره أيضا شهر عصيان**

 **واتل القرآن و سبح فيه مجتهدا ... فإنه شهر تسبيح و قرآن**

**فاحمل على جسد ترجو النجاة له ... فسوف تضرم أجساد بنيران**

 **كم كنت تعرف ممن صام في سلف ... من بين أهل و جيران و إخوان**

**أفناهم الموت و استبقاك بعدهم ... حيا فما أقرب القاصي من الداني**

**اللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين يعظمونه حق التعظيم فيؤمنون بمتشابهه ويعملون بمحكمه ويحلون حلاله ويحرمون**

 **حرامه ويحكمونه في جميع أمورهم إنه سميع مجيب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : { إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ**

**أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا} [الإسراء:9 ].**

**بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بالذكر الحكيم أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه**

**هو الغفور الرحيم .**

**الخطبة الثانية:**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على الدرب**

 **المستقيم من بعدهم إلى يوم الدين.**

**أما بعد:**

**فالقرآن التجارة الرابحة التي ليس فيها خسارة، قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا**

**رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ }. [ فاطر:29]**

 **يخبر تعالى عن عباده المؤمنين الذين يتلون كتابه ويؤمنون به ويعملون بما فيه ، من إقام الصلاة ، والإنفاق مما**

**رزقهم الله في الأوقات المشروعة ليلا ونهارا ، سرا وعلانية ،**  **يرجون ثوابا عند الله لا بد من حصوله([[2]](#footnote-3))**

 **يرجون تجارة لن تكسد وتفسد، بل تجارة، هي أجل التجارات وأعلاها وأفضلها، ألا وهي رضا ربهم، والفوز بجزيل**

**ثوابه، والنجاة من سخطه وعقابه، وهذا فيه أنهم يخلصون بأعمالهم، وأنهم لا يرجون بها من المقاصد السيئة والنيات الفاسدة شيئا([[3]](#footnote-4))**

**القرآن روح تحيا به القلوب، قال نعالى: { وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن**

**جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ }. [ الشورى:52]**

**سماه روحا، لأن الروح يحيا به الجسد، والقرآن تحيا به القلوب والأرواح، وتحيا به مصالح الدنيا والدين، لما فيه من**

**الخير الكثير والعلم الغزير([[4]](#footnote-5)) ، ورتب الله الأجر الكبير لمن تعلم القرآن وعلمه عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه –**

**عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخاري**

 **وحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ**

**حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ"([[5]](#footnote-6))**

**فأهل الصيام هم أهل القرآن هم أهل الله وخاصته**

 **قال رسول صلى الله عليه وسلم : (إن لله آهلين قالوا من هم يا رسول الله قال \" أهل القرآن وخاصته\"). رواه ابن**

 **ماجه وصححه الألباني.
وقال صلى الله عليه وسلم: (\" ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) رواه مسلم.**

**وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:( لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله القرآن**

 **فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار \"). رواه البخاري و مسلم**

**فهنيئاً لمن قرا القرآن ، وقام بالقرآن ، ويا سعادة من غشيته رحمة الله في شهر الرحمة والمغفرة، ويا فوز من كان**

**من أهل الله وخاصته.**

**عباد الله:**

**من أراد السعادة فليلتمسها في القرآن، من أراد النور يقذف إلى قلبه فينشرح صدره فعليه بتلاوة القرآن، قال تعالى:**

**{ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ \* وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ }. [طه:123-124]**

**عباد الله: صلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه.......**

**ياسر عبدالله الحوري**

1. **حياة القلوب (محمد بن مختار الشنقيطي)** [↑](#footnote-ref-2)
2. **تفسير ابن كثير** [↑](#footnote-ref-3)
3. **تفسير السعدي** [↑](#footnote-ref-4)
4. **تفسير السعدي** [↑](#footnote-ref-5)
5. **أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير (1/216) والترمذى (5/175 ، رقم 2910) وقال : حسن صحيح غريب. والبيهقى فى شعب الإيمان (2/342 ، رقم 1983) وصححه الألباني (تخريج الطحاوية ، رقم 139) و (المشكاة ، رقم 2137)** [↑](#footnote-ref-6)